ماذا يفعل الرئيس مودي عند استيقاظه؟

◄منذ أن نشأت ظاهرة "السيلفي" في التقاط الصور والهند تسجل أرقاماً كبيرة في أعداد الضحايا سنوياً، وتشير آخر إحصائية نشرتها جامعة "كارنيجي ميلون" الأميركية الشهر الماضي إلى أن نصف قتلى هذا النوع من التصوير في العالم كان بالهند، حيث سجلت 76 حالة وفاة في عام واحد.

ورغم أن مراكز الدراسات والأبحاث شرعت في دراسة الأسباب باستفاضة، لماذا الهند دون العالم يزداد فيها الضحايا والمصابون؟ ورغم التساؤلات الكثيرة فات عليهم أن الهنود مولعين بهذه العادة مواكبة لهوس رئيس وزراء بلادهم ناريندار مودي الذي يعشق توثيق مناسباته والقفز فوق البروتوكولات الرسمية في جولاته بإخراج هاتفه من جيبه لالتقاط الصور مع ضيوفه أو مضيفيه، وإذا لم يكن في ذلك اليوم مناسبة أو احتفالية في مكان ما فإنه يبدأ بإخراج أي شيء من جيبه أو يقف بجوار أي مجسم ليشبع شغفه بـ"السيلفي".

ان الناس باتوا يدركون أن أسهل الطرق لرسم ابتسامة على محيا العجوز مودي هي مباغتته بفلاش "السيلفي" قبل أن يفعلها معهم، وفي يوليو 2015 أطلق رئيس الوزراء الهندي نداءه للشعب عبر برنامج

إذاعي طالباً منهم التقاط صور "السيلفي" مع بناتهم في حملة ضد التمييز الجنسي ضد الإناث، ذلك الهوس دفع مواطنا هنديا للتعليق قائلاً: "نارِيندار مودي أول ما يفعله عند الاستيقاظ من النوم هو التقاط سيلفي مع مخدته".

مودي الذي كان يساعد والده في بيع الشاي بموقف الباصات في محطة "فادناغر"، يحاول أن يكون أكثر تأثيراً في شعبه بشتى الطرق، وأن يصنع لهم أسلوب حياة ويكون ملهماً لهم قدر المستطاع، أحياناً يتحدث عن أن الإنسان بإمكانه أن يكون أنيقاً بما في خزانته من ملابس بسيطة بألوان متناسقة، وفي مرة أخرى يحدثهم بأنه طوال عمله الحكومي الممتد 35 عاماً الذي تخللته سفريات إلى عدة دول لم يشترط يوماً ما طبق أكل معين، بل يأكل مما يتسنى له. وإذا كان موجوداً في الهند فإنه يفضل طبق "الكيشيدي" المكون من العدس والأرز والتوابل، وهو طبق شعبي معروف في الهند وباكستان وبنغلاديش ونيبال، هو هكذا يبدو قنوعاً متقشفاً أمامهم ومثالياً في أحيان كثيرة، ومحفزاً لشعبه، ولعل إجابته عن سؤال وجه له يوضح بعض ذلك عندما سأله المذيع: "متى تتعب سيادة الرئيس من العمل؟" فأجاب: "الحقيقة أنا أتعب عندما لا أعمل، العمل يمنحك الارتياح، والارتياح يبعث الطاقة في جسدك من جديد، عندما تعمل في المكان الذي تحبه حتماً لن تشعر بالتعب، كونك تفعل الأشياء التي تستمتع بها".►